

## روح المعاني

المتواترة وخفي عليه معناها ومن الناس من قال : يمكن الإستغناء عن جميع ذلك بأن يقال : فإن آمن اليهود بمثل ما آمنتم كمؤمنيهم قبل التحريف فإنهم آمنوا بمثل ما آمن المؤمنون فإن فيما أوتي به النبيون في زمن محمد صلى الله عليه وسلم ما أنزل إليهم يهولم يكن ذلك قبله إلا أن هذا التوجيه يقتضي إبقاء صيغة الماضي على معناها كما في قولهم : إن أكرمتني فقد أكرمتك فتأمل إنتهى وأنت تعلم أن المؤمن به لا يتصور فيه التعدد وإبقاء الكلام على ظاهره والإستغناء عن جميع ما ذكر يستدعي وجود ذلك التعدد المحال فماذا عسى ينفع هذا سوى تكثير القيل والقال وتوسيع دائرة النزاع والجدال فتدبر .

وإن تولوا أي أعرضوا عن الإيمان المأمور به أو عن قولكم في جواب قولهم .

فإنما هم في شقاق أي مخالفة لله تعالى قاله ابن عباس ومنازعة ومحاربة قاله ابن زيد أو عداوة قاله الحسن وأختلف في إشتقاق الشقاق فقيل : من الشق أي الجانب وقيل : من الشقة وقيل : مأخوذ من قولهم : شق العصا إذا أظهر العداوة والتنوين للتفخيم والجملة جواب الشرط إما على أن المراد مشاققتهم الحادثة بعد توليهم عن الإيمان وأوثرت الأسمية للدلالة على ثباتهم وأستقرارهم على ذلك وإما بتأويل فأعلموا .

فسيكفيكم الله تسلية له صلى الله عليه وسلم وتفريح للمؤمنين بوعد النصر والغلبة وضمان التأييد والإعزاز على أبلغ وجه للسبب الدالة على تحقق الوقوع البتة أو للتذليل الآتي حيث أن السبب في المشهور لا تدل على أكثر من التنفيس عقب ذكر ما يؤدي إلى الجدال والقتال والمراد سيكفيك كيدهم وشقاقهم لأن الكفاية لا تتعلق بالأعيان بل بالأفعال وتلوين الخطاب بتجريده للنبي صلى الله عليه وسلم مع أنه سبحانه أنجز وعده الكريم بما هو كفاية لكل من قتل بني قريظة وسيبهم وإجلاء بني النضير لما أنه صلى الله عليه وسلم الأصل والعمدة في ذلك وهو سلك حبات أفئدة المؤمنين ومطمح نظر كيد الكافرين وللإيدان بأن القيام بأمر الحروب وتحمل المشاق ومقاساة الشدائد في مناهضة الأعداء من وظائف الرؤساء فنعمته تعالى في الكفاية والنصرة في حقه أتم وأكمل وهو السميع العليم 731 تذييل لما سبق من الوعد وتأكيد له أي هو السميع لما تدعو به العليم بما في نيتك من إظهار دينه فيستجيب لك ويوصلك إلى مرادك أو وعيد للكفرة بمعنى يسمعوا يبدون ويعلموا يخفون مما لا خير فيه وهو معاقبهم عليه وفيه أيضا تأكيد الوعد السابق فإن وعيد الكفرة وعد للمؤمنين صبغة الله الصبغة بالكسر فعلة منصيغ كالجلسة من جلس وهي الحالة التي يقع عليها الصبغ عبر بها عن التطهير بالإيمان بما ذكر على الوجه الذي فصل لأنه ظهر أثره عليهم ظهور الصبغ

علالمصبوغوت في قلوبهم تداخله فيه وصار حلية لهم فهناك إستعارة تحقيقية تصريحية  
والقرينة الإضافة والجامع ما ذكر وقيل : للمشكلة التقديرية فإن النصارى كانوا يصبغون  
أولادهم بماء أصفر يسمونه المعمودية يزعمون أنه الماء الذي ولد فيه عيسى E ويعتقدون أنه  
تطهير للمولود كالختان لغيرهم وقيل : هو ماء يقدر بما يتلى من الإنجيل ثم تغسل به  
الحاملات ويرد على هذا الوجه أن الكلام عام لليهود غير مختص بالنصارى اللهم إلا أن يعتبر  
أن ذلك الفعل كائن فيما بينهم في الجملة ونصبها على أنها مصدر مؤكد لقوله تعالى : آمنا  
وهي من المصادر المؤكدة لأنفسها فلا ينا في كونها للنوع والعامل فيها صبغنا كأنه قيل  
صبغنا ا صبغته وقدر المصدر مضافا إلى الفاعل لتحقق